



أخلاقيات صياغة الخبر الأمني

أ. د. عبد المحسن بدوي أحمد*

وفى إطار المعالجات الخاصة بمسألة الأخلاق والصدق الصحفى وصياغة الخبر الصحفى الأمنى، بمسؤولية وأمانة، نجد أن الإسلام قد حرص بصورة كبيرة على الأخلاق الحميدة ودعا إليها، وقد مدح الله تعالى نبيه الكريم ﷺ، فقال جل وعلا: «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ». «القلم: ٤». وجعل الله سبحانه وتعالى الأخلاق الفاضلة سبباً للوصول إلى درجات الجنة العالية، يقول الله تعالى: «وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ ... يَنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» «آل عمران: ١٣٣-١٣٤».

وأمرنا الله بمحاسن الأخلاق، فقال تعالى: «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ» «فصلت: ٣٤». وحثنا النبي ﷺ على التحلي بمكارم الأخلاق، فقال: (إتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخُلُقٍ حَسَنٍ) «الترمذي». فقد كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً، وكان خلقه القرآن، كما قالت عنه السيدة عائشة رضی الله عنها وأرضاها، وقال الله سبحانه وتعالى فى نبيه الكريم ﷺ (وانك لعلى خلق عظيم)، وقال ﷺ (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)، وبحسن الخلق يبلغ المسلم أعلى الدرجات، ويكتسب محبة الله ورسوله والمؤمنين، ويفوز برضا المولى ويدخول الجنة.

تعريف أخلاقيات المهنة:

تهتم أخلاقيات المهنة كعلم بالواجبات المعنوية الخاصة بمهنة محدودة وجزءاتها التأديبية بتبيان القواعد السلوكية والأخلاقية لأعضاء مهنة ما سواء بين الممارسين أنفسهم أو إتجاه الغير، وقد جاء تعريفها فى قاموس



الإعلام قوة مؤثرة فى هذا العصر عصر تكنولوجيا المعلومات، وجمهور الإعلام يتطلع دائماً إلى إعلام يتقيد بالمصداقية العالية فى عكس الواقع بتجرد ومسؤولية، وتحليل الحقائق والأحداث بموضوعية وأن يؤدى الإعلام رسالته بمهنية، وأن يعمل على تهيئة المناخ لنمو المجتمع والإرتقاء بمستوياته المعرفية والعلمية والإسهام فى الإهتمام والإقتداء بالحلول المثلى فيما يتعلق بمصالح الوطن والمواطن.

الصحافة والإعلام أن أخلاقيات المهنة هي (مجموعة من القواعد المتعلقة بالسلوك المهني التي وضعتها مهنة معينة لتنظيم كافة أعضائها، حيث تحدد هذه القواعد وتراقب تطبيقها وتسهر على إحترامها، وهي أخلاق وآداب جماعية وواجبات مكملة أو معوضة للتشريع وتطبيقاته من قبل القضاة).

فالأخلاق المهنية ليست مرتبطة بالممارسة السليمة للمهنة فحسب بل تنبع أساساً من الأهداف السامية للكلمة، وقد عرفها جون هوهنبرج على أنها: (تلك الالتزامات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها كل صحفى والمتمثلة في ضرورة العمل من أجل الوصول الى تغطية صحفية منصفة وشاملة ودقيقة، صادقة وواضحة مع مراعاة حماية المصادر وتحقيق الصالح العام، عبر احترام القانون وحقوق الحياة الخاصة وحرمتها وتصويب الأخطاء المتعلقة بالنشر الصحفي).

وتعرف أيضاً بأنها (مجموعة من القيم المتعلقة بالممارسة اليومية للصحفيين، وجملة الحقوق والواجبات التي ترتبط بمهنة الصحافة، وتكمل هذه الحقوق والواجبات في شكل ميثاق يتفق عليه أغلب الصحفيين فيعملون على إحترامه وعدم الخروج عن مبادئه).

وتاريخياً وفي العالم الحديث طرحت (نظرية المسؤولية الاجتماعية) حلاً لمسألة الأخلاق عبر لوائح القيم والسلوك أو (ما يعرف بمواثيق الشرف المهني)، والإعلام مهنة لها

أدبياتها ذات الطابع الخاص لأنها تتعامل مع القيم والرأى العام وتكوين الضمير الاجتماعي للفرد.

وحسب آراء العديد من الباحثين والخبراء في مجال الإعلام والقانون تعد الرقابة القضائية هي الضمان العملى لحرية الصحافة فالسلطة القضائية هي التي تكفل للإعلام إزدهاراً ونضوجاً وهي أيضاً التي ترد على الإنحراف الصحفى الذى يعصف بهذه الحرية بمخالفته لمبادئ وأسس القانون ويتجاوزه لأخلاقيات المهنة. وتغطية الأخبار الأمنية تحتاج إلى تعامل خاص يتلاءم مع طبيعة هذه الأحداث وخصوصيتها وحساسيتها. وهدف الرسالة الإعلامية الأمنية هو زيادة الوعي الأمني للمواطنين ويمكن تعريف الوعي الأمني (بأنه وعي المواطن بحقوقه وواجباته القانونية ما يساعد في دعم برامج المؤسسات الأمنية للتصدي للجريمة بأنواعها من خلال عمليات الوقاية ومنع ارتكاب الجريمة). والمهام الصعبة للإعلام الأمني في عصر العولمة خاصة عولمة الإعلام تتطلب عدم إخفاء المعلومات والإلتزام بالحقائق الموضوعية المجردة والأخلاق وإحترام القانون وأحكام القضاء وتطوير وتجديد البرامج في كافة مجالات التوعية الأمنية ولا بد كذلك من التنسيق والتعاون مع كافة الإعلاميين العاملين في الأجهزة الإعلامية الخاصة والحكومية لبلورة مسارات خاصة في مجال التقيد بالأخلاق والمثل العليا. والإلتزام والصدق والوضوح والشفافية هي المحرك الرئيسي لبرامج التوعية الأمنية في عصر العولمة والذي يصعب فيه إخفاء المعلومة أو التحكم في نشر وإذاعة الأخبار والمعلومات ويختلف مفهوم الرسالة الإعلامية الأمنية باختلاف التخصصات الأمنية، ولو نظرنا إلى الخبر الأمني لوجدنا أن له عناصره المهمة وهذه العناصر هي:

١- الدقة: (مساحة ضيقة تتطلب دقة كبيرة في اختيار الألفاظ).

٢- العدل والتوازن (الموضوعية): بمعنى أن يحرص ناقل الخبر على إعطاء كل



وفقاً لمستوياتهم .
 ٩ / لديه إستعداد الإبداعي : ذلك أن الإبداع يولد العطاء والإنتاج ما يقود الى الريادة.
 ١١٠ / الاستعداد الانضباطي: وهو من أهم معايير انتقاء العاملين بالمجال الإعلامي وهو استعداد فطري ونفسي.
 ١١ / الاستعدادات المهنية وتتمثل في الآتي:
 أ - المهارات الخاصة بطرق الاتصال والإقناع .
 ب - المهارات الخاصة بالمقدرة على الملاحظة السريعة والتحليل والتفسير .
 ج - المهارات الخاصة بالمقدرة على قراءة وفهم وإدراك دوافع وميول الجمهور واتجاهاته.
 ١٢ / التخصص الدقيق الذي يدعم كفاءة عمل العاملين بمجال الإعلام.
 ١٣ / المقدرة على التعامل مع التقنيات الاتصالية الحديثة ما يتيح تقديم خدمات إعلامية شاملة وسريعة وقوية.
 ١٤ / تفهم طبيعة العمل الإعلامي والمعرفة التامة بعلوم الاتصال (المستوي العلمي)، بالإضافة إلى المحافظة على المثل والأخلاق والقيم.
 وترتبط الأخلاق دائماً بالمسؤولية الاجتماعية، وقد ساد مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، حينما دعت التطورات الاقتصادية التي حدثت في العالم إلى إظهار الحاجة إلى التزام المنشآت بمسئولياتها الاجتماعية، وظهور بعض التجاوزات التي حدثت من قبل وسائل الإعلام والصحافة والتي كان لها أكبر الضرر على المجتمع .



طرف في الأخبار نصيبه (الرأي والرأي الآخر)
 . وتتمثل معايير العدل والتوازن في الآتي:-
 أ- عدم حذف الحقائق أو بعضها .
 ب- عدم إقحام بعض المعلومات الخاطئة.
 ج - عدم مخادعة الجمهور.
 د- عدم إقحام العبارات التي تظهر التعاطف مع طرف دون الآخر .
 ٣- الاختصار قدر الإمكان .
 ٤- الوضوح : الخبر ليس بمقال بقدر ما هو أداة لإيضاح ما حدث .
 ٥- احتواؤه على ما يهم الناس .
 وحتى يتمكن الإعلامي من القيام بواجباته الاتصالية والارتقاء بمستويات صياغة الخبر الأمني والأنواع الصحفية الأخرى وفي ظل مستحدثات العصر ينبغي الإلتزام بالمعايير التالية كضوابط لاختيار العاملين في هذا المجال:
 ١ / التأهيل والتدريب : يتيح التدريب العلمي المقنن صناعة الإعلامي الأمني الناجح القادر على التفاعل مع مشكلات وقضايا مجتمعه والتعامل بمثل وأخلاق عالية.
 ٢ / المقدرة على فهم أبعاد رسالته وخصائص وإمكانات الوسيلة التي يستخدمها .
 ٣ / المقدرة على دراسة ومعرفة المتغيرات التي تشكل جمهوره ومن ثم تكييف الرسالة وفقاً للجمهور والوسيلة.
 ٤ / الوعي التام وإدراك المسؤوليات تجاه المجتمع والدولة .
 ٥ / قائد رأي وموضع ثقة في المجتمع .
 ٦ / لديه المقدرة على توصيل المعلومات وتفسير مدلولاتها وتوضيحها وإقناع الجمهور والتأثير فيه وفق منهج علمي واضح يراعي المثل والأخلاق والقيم .
 ٧ / لديه الكفاءة والخبرة والرغبة والإيمان التام بقيمة وأهمية العمل الإعلامي .
 ٨ / يمتلك المقدرة على التكيف مع الجماهير



المجال، كما يخلق جواً من التنافس بين المؤسسات في نشر الوعي بأهمية برامج التواصل والإنفتاح على المجتمع، وخلق نوع من الحوار بشأن قضايا المجتمع، وما تنشره الصحف كل يوم حول التبرعات للجمعيات والصناديق الخيرية وللمرضى وأصحاب الحاجة أيضاً يدخل في صميم دور الإعلام في دفع المسؤولية الاجتماعية بحيث يخلق تنافساً شريفاً في تقديم يد العون للمحتاجين . ولوسائل الإعلام دور مهم وحيوي في إبراز الأنشطة والبرامج التي تقوم بها مؤسسات القطاع الخاص والمتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية، لكن كثيراً من تلك البرامج تبقى غير معروفة ولا تصل إلى المواطن، بسبب عدم إلمام وسائل الإعلام بها وتبادل المؤسسات الإعلامية ومؤسسات القطاع الخاص التهم وإلقاء المسؤولية كل على الآخر لعدم نشر أخبار تلك البرامج والأنشطة، وعدم انتشار ثقافة المسؤولية الاجتماعية للمواطن العادي، لأن من المهم أن يكون المواطن على علم بدور مؤسسات القطاع الخاص في خدمة المجتمع المحلي.

ويرى المسؤولون في القطاع الخاص أن الإعلام بجميع وسائله لا يولي اهتماماً لبرامج المسؤولية الاجتماعية التي تقوم بها مؤسساتهم، في حين أن الإعلاميين يأخذون على مؤسسات القطاع الخاص عدم دعوتهم للإطلاع على تلك البرامج، أو عدم تعاون تلك المؤسسات والمسؤولين فيها مع مراسلي الصحف في الإدلاء بالمعلومات والبيانات المتعلقة بدورهم في خدمة المجتمع من خلال برامج المسؤولية الاجتماعية التي يقومون بها.

*جامعة الرباط الوطني - الخرطوم

والمسؤولية الإعلامية أو الصحفية يتم إدراكها من خلال ثلاثة مستويات هي:-
أولاً : القيام بالوظائف الممكنة أو الأدوار الاجتماعية الملائمة للصحافة ، وتشمل الوظائف السياسية والتعليمية ووظائف الخدمات والوظيفة الثقافية.

ثانياً : معرفة المبادئ التي ترشد وسائل الإعلام.

ثالثاً : معرفة أنواع السلوك التي يجب مراعاتها من جانب الإعلاميين والصحفيين لتحقيق المبادئ الإرشادية.

وينظر بعض العلماء للمسؤولية الإعلامية من خلال ثلاث فئات، هي:

الأولى : مسؤولية الإعلامي تجاه المجتمع العام، ويتحقق ذلك من خلال إتاحة المعلومات وعدم إلحاق الضرر بالآخرين والمحافظة على الأخلاق والقيم والمثل .

الثانية : مسؤولية الإعلامي تجاه المجتمع المحلي .

الثالثة: مسؤولية الإعلامي تجاه نفسه، من خلال أداء الرسالة الإعلامية بأقصى قدر من الدقة والأمانة والصدق والموضوعية.

والمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات تعني (أن تتصرف المؤسسات والأفراد بشكل أخلاقي وبإهتمام بالغ نحو المجتمع على المستوى الاجتماعي والثقافي والإقتصادي والبيئي، فتعريف المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات هي الأداة لتحسين مكانة المؤسسة بين جميع المستفيدين لتطوير صورة إيجابية عن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة)

والسؤال المطروح: مادور الإعلام في المسؤولية الاجتماعية؟

طبيعي أن للإعلام أثراً كبيراً في المجتمع ودوره في تحقيق المسؤولية الاجتماعية مهم في نشر المعرفة والتطبيقات المثلى في هذا